

صورة المرأة في كتب العلوم والرياضيات في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت

أ.د. لطيفة حسين الكندري أ.د. بدر محمد ملك¹

¹ بحث مدعوم من الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب (الكويت) رقم البحث BE-10-30

المحتويات

Contents

٣	ملخص الدراسة
٤	المقدمة
٥	مشكلة الدراسة
٧	أهمية الدراسة الحالية
٨	أسئلة البحث
٩	منهج وأداة البحث
١٠	مصطلحات الدراسة
١١	الدراسات السابقة
١٤	الإطار المرجعي
١٥	المحور الأول: مشاركة المرأة في تأليف الكتب المدرسية
١٧	المحور الثاني: تواتر ظهور المرأة في الصور
١٩	المحور الثالث: تواتر أسماء الذكور والإناث
٢١	المحور الرابع: تواتر ظهور المهن
٢٤	النتائج
٢٥	التوصيات
٢٧	أهم المراجع العربية
٣٠	المراجع الأجنبية

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى الوظائف التي تقوم بها المرأة في المنزل وخارجه ومدى تواتر ظهور المرأة في صور ورسومات وعبارات واردة في محتوى كتب العلوم والرياضيات في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت وذلك مقارنة بصور الذكور. ومن أجل ذلك تسعى الدراسة الحالية إلى رصد عام للمضامين التربوية المتعلقة بوظائف المرأة في المجتمع لتنميته وتحديثه. وفي ظل ركائز التربية الإسلامية فإن للمرأة دورها العظيم في المنزل وخارجه ولا بد للمناهج الدراسية أن توازن بين الأمرين لإحداث التنمية المجتمعية وفق رؤية تفاعلية لا تفاضلية بين وظائف الذكر والأنثى. توصلت الدراسة لعدة نتائج منها هيمنة أسماء الذكور في مطاوي كتب الرياضيات حيث أن ما يقارب من ثلثي الكتب تضرب الأمثلة التوضيحية بالاستعانة بأسماء الأولاد أكثر من الإناث وما يقارب الثلث أشارت لأسماء البنات مما يدل بجلاء على وجود تحيز ظاهر لصالح الذكور.

Abstract

This study aims to recognize women's work both at home and in society through focusing on the successive representation of the women's image from pictures, drawings and phrases mentioned in math and science textbooks of middle schools in Kuwait. The study will then compare the women's impression that is portrayed in the textbooks to that of the male image. The study also concentrates on the educational meaning that relates women's work in the realm of developing society and how women have a great role inside and outside their houses. In order for society to comprehend these concepts, the school's curriculum should balance between women's work in the family and in society. The results of the study concluded that male names mentioned in mathematic books dominated over the female names in about two thirds of the material. These results imply that apparent prejudice and inequality exists in these curriculums favoring the male gender.

المقدمة

تمر المناهج الدراسية في عصرنا الراهن بتغيرات حاسمة تتطلبها تطورات المجتمع نحو تجويد مخرجات العملية التعليمية ولعل التغيرات الاجتماعية من أبرز المجالات المهمة على طبيعة المناهج الدراسية. وبما أن منطقة الخليج العربي تتجاوب مع تحديات العصر وتسعى إلى مواكبة النهضة التعليمية عالمياً فإنها تقوم بمراجعات دائمة للمسيرة التربوية بغية تقديم أفضل المناهج التعليمية الكفيلة بتحقيق تنمية مجتمعية شاملة.

تطالب الدراسات الحديثة بمراجعة مناهج التعليم لإعلاء قيم المساواة وعدم التمييز ضد المرأة (سعيد، ٢٠٠٨م، ص ٢٢٦) من جهة، وتمكينها من جهة أخرى (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٨م، ص ٤٣). يرى سعيد إسماعيل علي (٢٠٠٩م) إن تعويض تخلف المرأة لقرون عدة في عالمنا العربي يستلزم بالضرورة أن ينال تعليم المرأة جهداً أكبر مما يناله تعليم الرجل (ص ٢٤٠). ومن أجل تحقيق الهدف السابق، فلقد وقعت الدول العربية على مجموعة من الاتفاقات الدولية والإقليمية المعنية بالطفولة حتى غدت مرجعية ثقافية مهمة ولا بد من تنفيذها والتوعية بها ووضع خطط عمل محددة ذات مبادئ أساسية منها "تضمن مناهج الدراسية وبرامج تعليم الفتيات دروساً في التوعية بأهمية التعليم وحقوق الفتيات في التعليم والمساواة بين الجنسين، والتعريف بالنماذج النسائية الناجحة والرائدة ... مناهضة التقاليد والتوجهات الاجتماعية المثبطة لتعليم البنات ... القضاء على أي تحيز ضد الإناث في المناهج، والكتب، وأساليب التعليم في المدارس كافة" (المعهد العربي لإنماء المدن، ٢٠٠٧م، باختصار).

هناك توجه متزايد نحو دراسة صورة المرأة عموماً في المناهج الدراسية (شهادة وآخرون، ٢٠٠٢، ص ٧) لأن مناهج التعليم ركيزة أساسية في تكوين المواطن. إن الدعوة إلى العناية بالبنات لا تعني مجالاً من الأحوال إسدال الستار على تنمية الذكور فالموازنة مطلوبة والتاريخ التربوي في الغرب يكشف لنا خلالاً فادحاً وقع فيه التربويون هناك حيث كانت فترة السبعينات من القرن الماضي فترة ازدهار للبنين ثم تم تكثيف الجهود للعناية بتنمية البنات فانقلب الوضع رأساً على عقب. حصل الذكور على نسب متدنية وتفشت بينهم مشكلات التسرب والتعثر بينما كان نصيب الإناث التفوق وهذه دروس تدفعنا إلى عدم المبالغة في الأمور وإمعان النظر في الفكر التربوي المعاصر (Lamanna & Riemann, 2007, p. 91) مع ترغيب دائم للمرأة بحسن العناية برسالتها الأسرية لأن المرأة المنتجة في أسرتها ستكون منتجة أيضاً في مجتمعها.

وبما أن المرأة الكويتية أخذت تلعب دوراً مجتمعيًا أكبر من ذي قبل في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والقانونية فإن الكتب المدرسية لا بد أن تواكب التغيرات التي تطرأ على الساحة الكويتية

والعالمية وتعد الفتيات إعدادا سليما يتكيف مع الحياة المعاصرة مع تأصيل الهوية العربية الإسلامية وبعيدا عن التحيز الذكوري الذي يقلص من مساحة مساهمات الأنثى في جميع الميادين التي تستطيع الإبداع فيها (ملك والكندي، ٢٠٠٨م). تلك التحولات الاجتماعية الايجابية هي نتاج جهد إصلاحى كبير بذل لضمان تربية المرأة على نحو لائق.

لقد حققت المرأة الكويتية - والمرأة الخليجية والعربية عموما- انجازات كثيرة في سعيها نحو ضمان حقوقها وممارسة واجباتها والجهود مستمرة في تمكينها عبر عملية توسيع مكاسبها من خلال المطالبة بسن قوانين تضمن الحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة (سلام، ٢٠١٠م، ص ١٢). وعليه فإن المناهج الدراسية مطالبة بمواكبة الواقع كي تحقق تطلعات مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

مشكلة الدراسة

تخضع مناهجنا المحلية للتطوير والمناهج تتأثر بمتغيرات العصر ومستجداته ووسائله فهي متحركة ومتغيرة بل مفهوم المنهج الدراسي آخذ في التطور والتوسع. بناء على ما سبق فإن مناهجنا بالتأكيد بحاجة ماسة للمراجعة وازرار حضور المرأة في الكتب الدراسية والمطالبة بتفعيل دورها المرموق والعناية بتحسين صورة المرأة في المناهج الدراسية لتلامس متطلبات المستجدات الايجابية على الساحة الكويتية. وامتدادا لما سبق فإن المناهج الدراسية عموما لا تستغني بحال من الأحوال عن التنقيح والعناية على ضوء معطيات الواقع والتقدم المستمر في حقل التربية والعلوم الإنسانية ومجال الثقافة.

يتميز هذا العصر بتطورات كبيرة في مجال تربية المرأة ومن المعلوم أن هذه التغيرات ذات انعكاسات عملية مهمة على الطلبة في مرحلتى الابتدائية والمتوسطة. قد يقع الكثير من المؤلفين للكتب الدراسية وغيرها في التحيز ضد الإناث فينسب المؤلفون الصفات الإيجابية للذكور مثلا والصفات السلبية للإناث، ولهذا ينكر الباحثون هذه الظاهرة التي يطلق عليها البعض: التحيز في اللغة (Biased Language) ويطالبون بالتححر من ذلك النمط الشائع من التحيز كما يطالبون بالمساواة والتخلي عن التحيز غير الموضوعي لأحد الجنسين (Gender-free Language). وفي هذا الإطار من المهم أن يدرس الناشئة سيرة العالمات والرائدات كقدوات علمية نبغن وأبدعن في مجالات مختلفة (أولاد وبنات، ٢٠١١م، ص ٢٠، بدوي، ٢٠٠٨م، ص ٤٩).

لازالت الصورة النمطية التي تقلل من شأن المرأة أو تلصق بها الصفات السلبية وتعتتها بالضعف منتشرة عالميا في الكتب ووسائل الإعلام رغم الجهود المبذولة نحو التقليل منها (جلال، ٢٠٠٩م، ص ٥٤). إن دراسة المضامين الفكرية التي يتلقاها الناشئة في مناهج التعليم لا تبرز قضية تمكين المرأة إلا نادرا في كتبها الدراسية (العجمي، ٢٠٠٨م، ص ٨٨). من أهم المعوقات التي تحول بيننا وبين التغيير والارتقاء بمجتمعنا الإسلامية إلى مدارج الرقي الحضاري وضعية المرأة المسلمة، ابتداء من وضعيتها

الأسرية والاجتماعية، مروراً بالثقافية والفكرية، وانتهاءً بالتوجيهية والتربوية (الناصر، ٢٠٠٣م، ص ٤١). قال محمد الغزالي (٢٠٠٩م) إن العجز الفكري والنفسي عند لفيف من المتدينين لا يفهمون المرأة إلا وسيلة متعة خاصة وينكرون عليها إنضاج ملكاتها الروحية والعلمية، ولا يعون أن لها أي حصة في ميادين التربية وآفاق المجتمع، وخدمة الدين والدولة (ص ٨٦). ولا تقل الأفكار الليبرالية خطورة عندما تفصل بين مبدأ الحرية ومنطق المسؤولية.

لا زالت الفكرة النمطية عن دور المرأة يشكل العقلية المعاصرة -بصورة أو بأخرى- مما يؤدي في نهاية المطاف إلى تقليل انطلاقتها وتكوين منزلتها. ذكرت إدارة التنمية الأسرية (٢٠١٠م) كيفية التعامل مع الزوجة وفهم النفسيات بين الزوجين فأكدت على أن الرجل يجب أن يثبت نفسه. أما المرأة فتثبت نفسها باعتمادها عليه... الرجل مهياً للتفكير لحل المشكلات بينما المرأة مهياً للقيام بالأعمال! هذه اللمحات السلبية تؤسس لفكر ذكوري متحيز مهما كانت النيات مخلصمة ومهما كانت الدوافع سليمة. وثمة كلمات شائعة وأمثلة شعبية تعطي الرجل قيمة أكبر وتنتهي عن استشارة النساء. وهناك مؤسسات دينية تستند إلى تلك النظرة المشوهة فتكرر أن على الرجل أن يدرك ضعف عقل المرأة وسوء حالها فعليه أن يصبر على اعوجاجها. إن الشأن في النساء نقص عقولهن، وضعف فكرهن (الجريسي، ٢٠٠٨م، ص ١٩٤٨، ١٩٥٠). إن التركيز على الضعف التكويني للمرأة يحصرها في جوانب محددة ويحرمها من أعمال كثيرة ويرسخ الحيف على المرأة الذي يمارسه في المجتمعات الإسلامية ويؤصل العادات القبلية المستندة لغير الشرع (المحارب، ٢٠١٠م، ص ١٨٩). الإنسان ضعيف إذا أهمل تنمية ذاته وقد أفلح من هذبها أما حصر الضعف بالمرأة فقط وفي كل حال فلن يخدم التربية بل يفسدها.

في تجوال متواضع بين واقع الأسر والعائلات يشتد حزنك للاحتقار الذي يمارسه كثير من الرجال في نظرهم الدونية للمرأة والحالية تماماً من الاحترام والتقدير لرشدتها، الآباء والايحوان والأزواج وحتى الأولاد فصيلة الذكور في مجتمعاتنا تسود بينها ثقافات فاسدة بعيدة عن روح الشريعة والدستور والقانون (الجاسم، ٢٠٠٩م، ص ٢١) وعند البعض البعض في بلادنا "المرأة مجرد عفش زائد" (الشهاب، ٢٠١٠م، ص ٥٦، آل قانع، ٢٠٠٩م، ص ٢٥، فراج، ٢٠٠٩م، ص ٢٤، حميد، ٢٠٠٩م، ص ٤٣٩)، فما زالت النظرة الدونية للفتاة تحكم التعامل معها (القاضي، ٢٠٠٩م، ص ١٤، فضل الله، ٢٠٠٩م، ص ١١٩). من ضمن العبارات التي تتردد بكثرة في مجتمعاتنا أن المرأة مخلوق ضعيف لا حول لها ولا قوة والصحيح أن المرأة قوة بعقلها وقراراتها (الوهيب، ٢٠١٠م، ص ٢٥) وإيمانها ودينها.

"التوقع الإيجابي يؤدي إلى تحسين الأداء وإلى مزيد من الثقة في النفس. فإن توقعت من ابنك النجاح فسوف ينجح وإن توقعت عدم التحسن فلن يتحسن" (عبدالمنعم، ٢٠٠٧م)، وهكذا يمثل الاعتقاد أكبر إطار للسلوك وعندما يكون الاعتقاد قويا ستكون تصرفاتنا متماشية مع هذا الاعتقاد

(الفقي، ٢٠٠٩م، ص ٤١). إن الكثير من الكتب تسربت إليها الأفكار التي تقلل من شأن المرأة وتغلغت في فكرنا الإسلامي وفي مكوناتنا الثقافية والتربوية (الغنوشي، ٢٠٠٥م، ص ٣٥) مما ولد وأد نفسي وواد تربوي (منشي، ٢٠٠٩م، ٥٥٢). وعلى المستوى العربي عموماً نجد النساء يشكلن أغلبية العاملين في الوظائف المنخفضة الدخل والمناصب الدنيا والوظائف ذات الدوام الجزئي. إن الأمية والعنف والتمييز تقف بشراسة في وجه تقدم المرأة العربية (العسكري، ٢٠٠٩م، ص ١٠-١١).

وفيما يتصل بالمعوقات التي تقلل من فرص المساواة فالخطاب الديني وغيره يحيط بالناشئة ودور التربية ومؤسساتها التخلص من سلبياته وتصويب تلكم التراكمات التاريخية التي التصقت بالدين قسراً. المدرسة مكان للتعليم، يتعلم فيها مهارات الحياة ومناهجها يجب أن تفلتر الواقع ولا ترسخ السائد من أعراف وتقاليد غير نابعة من صميم الدين. على المدرسة تحرير العقل من أغلاله والعمل على صياغة جيل يحمل مناعة ضد أوبئة العصر كالقلق النفسي والتحلل الأخلاقي، والجفاء الاجتماعي (بكار، ٢٠٠٩م، ص ٢٥).

ولعل الإعلام المفتوح واستغلال جسد المرأة لترويج البضائع المستهلكة هي أشد إساءة لإنسانية المرأة. وبذلك تصبح المرأة مهددة فعلاً من عدة جهات مما يعرقل مسيرتها الطبيعية وهنا تأتي المناهج الدراسية لصيانة المرأة ورعايتها حق الرعاية دون إفراط أو تفريط.

هل مناهجنا الدراسية عموماً تتجنب في كثير من الأوقات ذكر أسماء النساء ووظائفهن وصورهن ويسيطر عليها الذهنية الذكورية؟ هل المنهج الخفي فعلاً يقوم بدوره في تهميش صورة المرأة؟

أهمية الدراسة الحالية

تكمن أهمية الدراسة الحالية فيما يأتي:

١- مراجعة الكتب والمناهج الدراسية عملية مستمرة وشاملة وهادفة لإيجاد التوازن في المحتوى وتحديث الكتب ومن ثم فمن الضروري إخضاعها لعمليات المراجعة والتقييم.

٢- تقوم كتب الأطفال بدور نفسي-اجتماعي (psycho-social) في حياة الطفل وتقدم له السلوكيات المرغوبة كولد و بنت (Tsao, 2008).

٣- تشير تقارير اليونسكو إلى أن الدول العربية فيها أعلى نسبة للتفاوت بين الجنسين في العالم مما يعني أن اليافعين يتأثرون سلباً. لهذا يجب تكثيف الجهود لاجراء الدراسات التحليلية والدراسات النوعية لمعالجة الواقع (الخالدي، ٢٠١٠م، ص ١٨١، ياغي، ٢٠١١م، ص ٦).

٤- تزويد أصحاب القرار بوزارة التربية في دولة الكويت بسبل الوقاية من التحيز الجنسي في المناهج الدراسية.

٥- يطالب التربويون بالكويت بتطوير المناهج الدراسية قبل تطبيق الجودة في المدارس.

٦- دعم المسيرة الثقافية وتربية الناشئة في عملية تمكين المرأة على هدي التربية الإسلامية ووفق معطيات الدستور الكويتي. استناداً لدستور البلد تسعى دولة الكويت جاهدة نحو المساواة بين الجنسين في شتى الميادين ومنها ميدان المناهج الدراسية وهذا يتطلب المراجعة الواعية للمناهج الدراسية من حين لآخر لا سيما أن التحولات الاجتماعية والسياسية المتلاحقة تتطلب مواكبة المناهج لها حيث نالت المرأة المزيد من المكاسب السياسية وغيرها.

٧- إبراز صورة المرأة الإيجابية لبناء شخصية طفل المرحلة المتوسطة بعيداً عن الرواسب السلبية العميقة التي خلفتها العادات والمعتقدات السلبية الوافدة منها والراكدة على حد سواء.

٨- التأكد من تضمين عمليات تخطيط وتنفيذ المناهج الدراسية وفق قيم المساواة بين الجنسين لتحقيق النمو السوي وتحريرهم من عملية معاودة انتاج النوع الاجتماعي المبني على المفاهيم التقليدية للتفوق الذكوري والتي تكرسها القيم والأعراف الاجتماعية فصنعت التحيز ضد المرأة (بدوي، ٢٠٠٨م، ص ٤٤، ٧٢).

٩- إن وسائل الإعلام لازالت تقدم الصورة النمطية للمرأة وتقدم الأنثى المستسلمة الخائفة كموضوع للسلوك الجنسي الصريح أو المستتر أو العنيف (شاهين، ٢٠٠٩م، ص ٥٠، ٧٢). المناهج الدراسية قادرة على توجيه الناشئة نحو جادة الصواب لتحرير الفرد من وسائل الإعلام المنحرف ورسائله الخفية.

١٠- تسعى الاتجاهات الاجتماعية الحديثة إلى إيجاد مجتمعات أكثر عدالة ومساواة وتفهما لجوانب القوة لدى المرأة عبر تقنيات تمكين المرأة لممارسة حياتها دون تمييز ظالم (Wood, 2011, p. 49, Nolen-Hoeksema, 2010, p. 43, Ehrensaft, 2011, p. 180).

أسئلة البحث

يهدف البحث إلى التوصل إلى تقييم حضور صورة المرأة استناداً لحساب تكرار الصور والرسومات والعبارات المعبرة عن المهن المجتمعية التي رأى واضعو الكتب الدراسية بدولة الكويت أنها مناسبة لها. وتنبثق من هذه الرؤية عدة تساؤلات هي:

١- إلى أي مدى تشارك المرأة في عملية تأليف وتعديل وإعداد الرسومات في كتب العلوم والرياضيات في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت؟

٢- ما مدى تواتر ظهور المرأة في الصور الواردة في كتب العلوم والرياضيات في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت قياساً بالذكور؟

٣- ما مدى تواتر ظهور أسماء الذكور والإناث الواردة في كتب العلوم والرياضيات؟

٤ - ما أهم وظائف (مهن) المرأة وأنشطتها في المجتمع وما تأويل دلالات هذه الصور والرسوم في ضوء السياق الاجتماعي والثقافي للمجتمع الكويتي؟

منهج وأداة البحث

منهج الدراسة الحالية هو منهج تحليل محتوى الكتب الدراسية لمادتي العلوم والرياضيات مع كتاب المعلم في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت. تعتمد الدراسة الحالية على تحليل الكتب الدراسية المحددة من ناحيتي الكم والكيف عبر مراجعة الأدبيات الأكاديمية ذات الصلة لتصميم جداول تقريبية لجمع المعلومات المطلوبة الخاصة بمتابعة أعمال المرأة استناداً لحساب تكرار الصور واللوحات والكلمات المعبرة عن المهن. في هذا السياق سينصب التحليل على الصور عن طريق التركيز على تقنيات العد (عدد الشخوص الذكورية والنسوية) مع رصد أنواع الوظائف لكلا الجنسين من مثل أعمال منزلية، سكرتارية، عسكرية.

تتضمن عملية تحليل المحتوى (Content analysis) تحليل محتويات متنوعة من مثل الكتب والأفلام والبرامج الإذاعية، وهي طريقة دارجة في العلوم الاجتماعية (بدوي، ٢٠٠٩م، ص ٢١٣) وفي الإعلام وميدان التربية. تؤكد الموسوعة العلمية للتربية (٢٠٠٤م) على أن طريقة تحليل المحتوى بأنها "إحدى طرق البحث التي تستخدم من أجل الوصول إلى وصف منظم موضوعي وكمي لمختلف تسجيلات التعبيرات الرمزية". والهدف من التحليل هو وصف المادة الخاضعة للدراسة بطريقة منظمة بغرض اتخاذ الخطوات التطويرية المناسبة بشأن المضمون الخاضع للفحص تحت مجهر الدراسة وفق خطوات موضوعية. وعليه يتميز تحليل المحتوى بالموضوعية ويخضع للمتطلبات المنهجية (الطيب وآخرون، ٢٠٠٠م، ص ١٣٤). يعتقد المتخصصون في البحث العلمي في الميدان التربوي أن أسلوب تحليل المحتوى تقنية تتضمن خطوات محددة ومنظمة لفحص مادة مكتوبة (Cohen, Manion & Morrison, 2007, p. 474) وهي مثل أي أداة بحثية ذات جوانب قوة وقصور ومن أبرز أوجه القصور الذاتية والتحيز وغياب الاطار المنهجي (طعيمة، ٢٠٠٨م، ص ٦٤٧-٦٥٠، مارن، ٢٠٠٩م، ص ٧٨).

تستهدف عملية تحليل المحتوى "تحديد وحصر المفاهيم والمبادئ والمهارات المطلوب تدريسها في مقرر دراسي، كما تستهدف تقرير ملائمة المحتوى لمستوى نضج المتعلم وقدراته، إضافة إلى تقرير مناسبة تسلسل وترابط موضوعات وأنشطة المحتوى المراد تقديمه للطلاب" (مجلة جسور تربوية، ٢٠١٠م، العدد

١٢). وهكذا تتوخى طريقة تحليل المحتوى الوصول إلى وصف موضوعي منظم أو كمي لمضمون مادة معينة (الأخرس، ١٩٩٨م، ج ١، ص ٣٨٤م، الكندري وعبدالرحيم، ٢٠٠٩م، ص ١٣٥).

فيما يتصل بتقنية عد الصور والأسماء في هذا البحث فهي تقريبية فالصور التي تتضمن أعدادا غفيرة غير واضحة تستبعد. لم يتم حساب صور صاحب السمو أمير البلاد وولي عهده في بداية كل كتاب. وفي حال عد الأسماء فالاسم الثنائي والثلاثي يعتبر اسما واحدا؛ سعاد محمد يعتبر في العد اسم لأنثى، عمر الخيام يعتبر اسم واحد فقط. ولضمان مصداقية وواقعية خطوات البحث تم الاستعانة بمحكم خارجي لتحليل محتوى الصف السادس لمادة الرياضيات - كعينة- وكانت النتائج مقارنة لنتائج البحث.

مصطلحات الدراسة

الصورة: رسومات توضيحية أو صور فوتغرافية في الكتاب الدراسي المقرر. "الصورة ترجمة تعبيرية للمحتوى تخدم النص وتساعد القارئ على الفهم والتذكر واستدعاء المعنى" (محمود، ٢٠٠٩م، ص ٤٢). "قد تكون الصورة رمزا تجسيدا تجريديا للشيء أو للشخص أو للمكان" (كولينز، ٢٠٠٨م، ص ٢٩٥، الشذر، ٢٠١٠، ص ٤٢١).

المنهج الدراسي: "مجموع الخبرات الهادفة والمقصودة، والتي تنظمها المدرسة وتقدمها للنشء من أجل مساعدتهم على النمو الشامل والمتكامل" (المطيري وآخرون، ٢٠٠٠م، ص ١٢، سليم، ٢٠٠٦م، ص ١٤). والكتاب الدراسي مكون من مكونات المنهج (الطيبي وآخرون، ٢٠١١، ص ٢٥٥).

المنهج الخفي: (Hidden Curriculum) ويسمى المستتر؛ دروس نتعلمها في المدارس غير مطروحة علنا في المناهج. فعلى سبيل المثال مناداته الذكور بشكل أكثر من الفتيات في الفصل يدل على الأهمية النسبية للفتيان في المجتمع (كولينز، ٢٠٠٨م، ٢٨٠). تعرض صور المرأة في كثير من الكتب التعليمية العربية وغيرها بصورة سلبية خانعة تعزز الفكرة التقليدية عنها وتحمل صورتها في عالم العمل والتفوق (اليونسكو، ٢٠٠٦م، ص ٢٢١).

التحيز: "امتلاك المرء لمجموعة من المفاهيم والقيم التي تدفعه إلى إصدار الأحكام ووقوف المواقف المنسجمة معها بعيدا عن النظر إلى الواقع، ويعيدا عما تقضي به التجربة الناجزة" (بكار، ٢٠١٠م، ص ٢١٠).

الدراسات السابقة

يتناول بحث أيوب (١٩٩٣م) صورة المرأة كما تظهر في كتب القراءة العربية والأدب في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة في الكويت الغرض من الدراسة تحديد صورة من جهة وتبيان ما إذا كانت هذه الصورة تتلاءم مع واقع المرأة في الكويت ومع ما يراد لها من مستقبل أفضل من جهة أخرى . ومن خلال طريقة تحليل المحتوى الذي يبين الظاهر والكامن للنصوص واللوحات أو الصور المرفقة ، أمكن للدراسة أن تبرز تفاصيل صورة الفتاة والصبي والزوجة والزوج والأم والأب والمرأة العاملة والجدة ... وهكذا تم تحديد الحيز الذي تحتله المرأة في الكتب ونوع المهام والأعمال المنوطة بها والعلاقات التي تدخل فيها. كما تم تحديد نمط شخصيتها مقارنةً بنمط شخصية الرجل. وقد خلص البحث بعد التحليل إلى وجود صورة تبخيسية للمرأة في الكتب الكويتية مع تحيز لصالح الذكور ، على حساب المرأة ، كميّاً ونوعياً وهو ما يتناقض مع أهداف منهج التعليم الكويتي الذي يستهدف تنمية شخصية المتعلم بصورة متوازنة ومن دون تحيز سواء كان صبياً أو بنتاً .

تناول دراسة بدر السادة (١٩٩٣م) عن صورة المرأة في كتب المواد الاجتماعية والتربية الأساسية بمراحل التعليم العام بدولة البحرين. ولقد قام الباحث بتحليل محتوى سبعة عشر كتاباً من كتب المقررات الدراسية للمواد الاجتماعية والتربية الأسرية بمراحل التعليم العام بدولة البحرين. ولقد أظهرت نتائج الدراسة أن الكتب الدراسية تتعرض للمرأة وأدوارها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالمجتمع بصورة هامشية ، كما أن الكتب المدرسية تعمل من خلال محتواها على تصوير المرأة في صورتها التقليدية أو المتعارف عليها .. وكانت أبرز النتائج أن تلك الكتب لا تتضمن في محتواها القدر الملائم من المفاهيم والمضامين التي تعالج موضوع المرأة وقضاياها ونشاطاتها ومشاكلها الاجتماعية ... وما يترتب على ذلك من تأكيد لهامشية دور المرأة في المجتمع وأهمت الدور المجتمعي للمرأة وضيق دورها وحصرت عملها في الأعمال التقليدية السائدة المتعارف عليها وهي عقبة تقيد الحركة. وأشارت الدراسة إلى أن "هامشية دور المرأة الذي تعكسه المناهج بين محتواها يجعل إمكان حدوث التنمية الاجتماعية بالمجتمع لا تسير إلى الأمام، وهذا يؤدي إلى انتكاسات لخطط التنمية الاجتماعية وذلك بسبب بقاء الأوضاع الاجتماعية الراهنة على حالها جيلاً بعد آخر" (ص ٢٤٧ - ٢٤٨).

تطرقت دراسة سهام الفريح (١٩٩٤ م) كتب اللغة العربية وأدب الأطفال بصورة موسعة، وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج منها أن نتائج تحليل العينة المختارة لأدب الأطفال اتفقت مع نتائج تحليل الكتب المدرسية في نواحي عديدة منها أن "معظم الأدوار والصفات الإيجابية في المجتمع تنسب للرجل من دون النساء، في حين تنسب للنساء الأدوار النمطية. وأن نسبة المشاركات في إعداد

الموضوعات من النساء لا يتجاوز ٣٧.٨% من معدي هذه الموضوعات في حين تبلغ نسبة الرجال في هذا المجال ٦٢.٢%. وأن نسبة المشاركات في إعداد الرسوم من النساء ٢٠% في حين نسبة الرجال ٨٠% (ص ١٢٠-١٢١). تقول الباحثة أن الكتب الدراسية "تنسب للرجل معظم الصفات والأدوار الإيجابية في المجتمع، في حين تنسب للمرأة الصفات والأدوار التي تظهر جانب الضعف" (ص، ٨٥).

هدفت دراسة ملك وآخرون (٢٠٠٤م) إلى التعرف إلى مدى تواتر ظهور صورة المرأة من صور ورسومات وعبارات واردة في كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية في دولة الكويت وذلك مقارنة بصور الرجال، كما هدفت الدراسة إلى رصد عام للمضامين التربوية المتعلقة بعمل المرأة في المجتمع لتنميتها وتحديثه. وقد اتضح من تحليل النتائج وتفسيرها أن نسبة الذكور الذين شاركوا في تأليف وتعديل الكتب تصل إلى نسبة ٦١% في حين كانت نسبة الإناث ٣٩%، وقد استحوذ الذكور على نسبة ١٠٠% في إعداد الصور والرسومات، كما إن ثلثي المضامين التربوية في الصور والعبارات تخاطب الذكور وتركز عليهم أكثر من الإناث.

وفي دراسة (الكنندري وملك، ٢٠٠٨م) قام الباحثان بتحليل الصور والكلمات وتقويم مدلولاتها في عملية تربية المرأة لتمكينها في المشاركة الفعالة للعمل في المجتمع المدني بصورة أوسع وأعمق وبما يؤسس التنوع والثراء والتكامل. وجد الباحثان أن الذكور يحتلون في كتب العلوم على نسبة ٩١% من عدد المؤلفين وما يقارب من ٧٢% من الصور يظهر بها شخوص من الذكور مما يؤكد سيطرة ذكورية؛ عدد الذكور في الصور يفوق الثلثين وهي نسبة كبيرة تقلل من حضور الأنثى. وتشير نتائج الدراسة إلى أن كتب الرياضيات كذلك تعاني من إبعاد العنصر النسائي في المشاركة في عملية التأليف فالمرأة تشكل ما يقارب من ١٠% فقط من طاقم التأليف أما صور الأنثى فلا يتجاوز حضورها ٤٥% من مجموع الصور.

تهدف دراسة الخالدي (٢٠١٠م) إلى التعرف إلى مدى شيوع عناصر صورة النوع الاجتماعي لكلا الجنسين في الكتب المدرسية لمباحث التاريخ والتربية الاجتماعية والتربية الوطنية والتربية المدنية التي تدرس في الأردن. وقد أشارت النتائج التي توصلت لها الباحثة إلى أن كتب التاريخ (عينة الدراسة) تتسم بطغيان الأدوار الذكورية وتعددتها مقابل قلة في أدوار الإناث، وتشتمل كذلك على ترسيخ للأدوار النمطية للنساء مما يعني تحيزاً للذكور وتركيزاً على أدوارهم في صنع التاريخ، وكذلك خلوها من تعريف للطلبة من كلا الجنسين بحقوقهم وواجباتهم، وأن هناك طغياناً في صور الذكور. في حين أنه لا يوجد تمثيل جنسدي في أجزاء المحتوى للكتب المدرسية في مباحث التربية الاجتماعية والتربية الوطنية والتربية المدنية في صفوف المرحلة الأساسية الدنيا والعليا.

الدراسات الأجنبية

أكدت دراسة أيسنبرغ (Eisenberg, 2001) على أن الطفل يحتفظ بالمعلومات التي يستقيها من خارج الكتاب المدرسي وأنها تكون أرسخ في ذهنه من المعلومات التي يتلقاها من الكتاب المدرسي. كما أكدت هذه الدراسة النفسية الاجتماعية على كتب الأطفال عموماً ومنذ القدم تعاني من الصور النمطية السلبية عن المرأة (Gender stereotyping) ولكن الوضع الحالي يشهد تقدماً بطيئاً نحو المزيد من المساواة (Egalitarianism). تناولت الدراسة تحليل الكتب التي يطلع عليها الأطفال كجزء من أديبات منهج المرحلة الابتدائية (Elementary school curricula) مع التركيز على الجنسانية والتحييز الثقافي (Gender and cultural biases) والتي قد تتضمنها تلك الكتب. اختارت الدراسة خمسين كتاباً من الكتب التي يطلع عليها كثير من طلاب الفصل الرابع والخامس الابتدائي كجزء من المنهج الدراسي في مدينة نيويورك حيث تقوم المنطقة التعليمية بتزويد المدارس بقائمة الكتب التي توصي بها لإثراء المنهج لكل مرحلة. كما اختارت الباحثة خمسين كتاباً من ثقافات أخرى لنفس المرحلة وقارنت بين الثقافتين. قامت الباحثة بالتأكيد على أهمية حسن اختيار كتب الأطفال لأنها تقدم لهم النماذج التي يمكن الإقتداء بها.

حصلت دراسة إنز دونيتا (Donato, 2002) على درجة الماجستير في التربية (MEd) من جامعة يورك في كندا وهي دراسة تحليل محتوى لكتب التاريخ في كندا وذلك في السنة الدراسية السابعة في المرحلة المتوسطة. تتبعت الدراسة صورة المرأة في ثلاثة عقود من الستينات إلى التسعينات. ولم تنس الدراسة مراجعة القوانين الإدارية ذات الصلة بموضوع البحث (p. 7) وتوصلت إلى أن هناك بعض التقدم لصالح قضايا المرأة حيث يمكن رؤية إسهاماتها وتبين مكانة المرأة في التاريخ الكندي. ووجدت الدراسة أن تصوير المرأة بطريقة تقليدية (Traditional roles) تحتل وظيفة المرأة في العمل المنزلي، وطالبت الدراسة بدراسات جديدة ومختلفة لعرض قضايا المرأة في الكتب الدراسية في القرن الحالي. أكد البحث على أن الرجل منذ القرون الوسطى إلى الآن هو بطل القصص وقام الإعلام بتصوير الرجل الأبيض على أنه القوة الوحيدة في صنع الأحداث ولا بد من تغيير هذه الفكرة المتحيزة لأنها تلغي المرأة وتعطيها مكانة هامشية (p. 8 - 10).

يشير (Woyshner, 2006) تساؤلات حول (الجنسوية)، وكيف امتد التحيز ضد المرأة فشمل مساحات واسعة في بناء ثقافتنا الحالية فانتشر التحيز في الرسم والتحف والصور الفوتوغرافية. يطالب البحث بضرورة أن تكون الدراسات الاجتماعية المقدمة للطلبة خالية من التمييز ضد أي طرف سواء في الصور أو النصوص التي تتكون منها المناهج الدراسية. تناول البحث السبل التي يمكن للمعلمين في الدراسات الاجتماعية مساعدة طلابهم على الاطلاع عن كتب على صور للنساء والفتيات وفق تفكير

نقدي. تلك المقترحات العملية تستلزم تمرين الطلبة على تقنيات التعامل مع الصور بغرض نحو الأمية البصرية. تحت الدراسة على العمل مع الصور عبر تكوين رؤية سليمة لرفع مستوى الوعي لدى الطلاب إزاء صورة النساء في التاريخ من خلال الأنشطة التي تركز على نوع الجنس ومدى تواتر صورتها وفعاليتها.

الإطار المرجعي

الإطار المرجعي بمثابة معيار نتحقق به من مدى موثوقية ما توصل إليه الباحث ولهذا فإن الإطار المرجعي مهم في تحليل المحتوى لا سيما في أبحاث فلسفة التربية واجتماعياتها والدراسات النفسية التي تظهر البعد الثقافي في تفسير نتائجه. عبر الإطار المرجعي يتم تفسير نتائج البحث ويساعد الإطار اجمالاً في اجراء عمليات التقويم اللازمة (طعيمة، ٢٠٠٨م، ص ٦٥٠). الدراسات المنهجية لا تستغني عن إطار نظري لفهم الواقع (المسيري، ٢٠٠٨م، ص ٣٦٩).

ومن منطلقات البحث الراهن أن المرأة عنصر فاعل ومتميز في التنمية الأسرية والمجتمعية وعلى التربية رعاية ذلك، وما ميز الله به المرأة في أصل الخلقة فهو من تمام إنسانيتها وكمال خلقها، فلا ينظر إلى أصلها نظراً نقص أو ضعف (لجنة مراجعة وصياغة فلسفة التربية لدولة الكويت، ٢٠٠٢م، ص ١١، ١٦). إن التربية الإسلامية لا تتعارض مع حقوق الإنسان من حيث احترام دور كل من الرجل والمرأة في بناء الحياة المتوازنة وتحقيق العدالة. وكذلك تحض التربية الإسلامية على توفير الفرص المتساوية للجنسين لتنمية مهاراتهم بما ينفعهم وينفع مجتمعهم.

"تنادي الحركة النسوية بالمساواة لا سيما في الميدان السياسي والاجتماعي والاقتصادي. وترمي النظرية النسوية إلى كشف صور اللامساواة في النوع الاجتماعي وسياساتها، وعلاقاتها وتقديم النظرية النسوية نقدا للعلاقات الاجتماعية بغرض دعم المرأة وقضاياها ومنع التمييز والصورة النمطية والقمع (جلي، ٢٠٠٩م، ص ١٤١، ١٦٤). استطاعت الحركة النسوية أن تفرض تحولات عميقة تتناول وضعية المرأة الاجتماعية وأن تزيد في التيارات الثقافية الجديدة وأن تعزز الدراسات والأبحاث حول النساء (ديلودال، ٢٠٠٩م، ص ٤٧٣).

يعتقد بعض الباحثين أن دونية المرأة وإهانتها في الحياة العربية يمكن ملاحظتها في العادات الاجتماعية بل والاستخدامات المرتبطة بعلاقة المرأة بالرجل؛ من مثل "فلانة تحت فلان" (أي زوجة له) وقولهم "امرأة-أعزكم الله... غير أن أخطر ما في الصور النمطية السلبية للمرأة العربية في المجتمع هي الحالة التي تقتنع المرأة نفسها بأنها كذلك إما كلياً أو جزئياً لتحصل على التوافق الاجتماعي وفي كل ذلك تتحول المرأة إلى أداة لقمع ذاتها؛ إذ تصبح ضد حقوق المرأة (العجمي، ٢٠٠٩م، ص ٤٣). لظالما استخدم الذكور اللغة العربية واحتكروا القراءة والكتابة والخطابة وقام الذكور بصياغة وتفسير وتطبيق مبادئ الشريعة وفق مفاهيمهم. وصورت الثقافة أن المرأة قاصر فهي ليست حرة ولا ترشد أبداً

فذهنيتها قاصرة وأقل من الرجل وتصنف دائما مع صغار السن والمعتوهين وناقصي الأهلية (آل عبدالحى، ٢٠٠٩م، ص ٢٠٧-٢١١).

"لا يمكن أن تتبوأ المرأة المكانة التي أرادها الله لها ومنحتها الشريعة الإسلامية دون الاشتغال على تفكيك إرث الدونية في عمق تراثنا وبنيتنا الثقافية، والذي يلقي بظلاله ومضامينه ومقولاته المحقرة للمرأة على خطابنا الثقافي والديني والاجتماعي وعلى مناهج تعليمنا ليجعل من أية تحديثات تخص المرأة معضلة المعضلات وقضية القضايا" (زاهد، ٢٠١٠م). هناك حاجة ماسة لرفع المظالم الواقعة في المجتمع العربي وانصافها حتى تأخذ حقها كما فرضته لها الشريعة (البداح، ٢٠١٠م، ص ٦٢٦).

"إن معتقداتنا عن ذواتنا قابلة للتغيير تقتضي أن نعمل كمربين على إعادة التوازن لصورة الذات لطلبنا بحيث تستند تلك الصورة على القدرات الحقيقية للوصول إلى التفاعل الخلاق والابداع بعيدا عن جنس الفرد وكل ما يتعلق به من صورة جامدة تنطبع في وعي الكثيرين وتنمط إدراكاتهم واتجاهاتهم وسلوكهم" (الخالدي، ٢٠١٠م، ص ١٨١). دور التربية تسليط الضوء على التحيزات التي تنتشر في حياتنا التعليمية (Mougharbel & Bahous, 2010) علما بأن التحيزات قد تكون لها جذورها الدينية (Lucas, 2009) أو نابعة من تفسيرات دينية متشددة (Anderson and Taylor, 2009, p. 269). ولا زالت جميع المجتمعات تعاني من غياب الصورة الإيجابية للمرأة في الكتب التعليمية بدرجة من الدرجات. لهذا تنادي بعض الدراسات بتدريب الطلبة في العلوم الاجتماعية على اكتشاف التحيز في الحياة التعليمية عبر تمارين عملية تسلط الضوء على هذه الممارسات الخاطئة (Taylor, 2009).

المحور الأول: مشاركة المرأة في تأليف الكتب المدرسية

السؤال الأول للدراسة هو: إلى أي مدى تشارك المرأة في عملية تأليف وتعديل وإعداد الرسومات في كتب العلوم والرياضيات في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت ؟

يبين جدول رقم (١) تكرار الإناث والذكور في التأليف والإشراف والمتابعة والإخراج والتصميم في كتب الرياضيات للمرحلة المتوسطة.

التأليف والإشراف والمتابعة والإخراج والتصميم		الصف
إناث	ذكور	
١٥	٢٣	السادس
١٤	٢٦	السابع
٢٠	٤٢	الثامن

التاسع	٤٢	١٩
المجموع	١٣٣	٦٨
النسبة المئوية	٥٦٦%	٣٤%

يشير الجدول السابق إلى مشاركة المرأة في اعداد كتب الرياضيات ولكن هناك حاجة إلى زيادة مشاركتها حيث أن ما يقارب من ثلثي المشاركين في التأليف من الرجال وكان الأجدد ايجاد نوع من التقارب العددي في المشاركة بين الجنسين. ومما يزيد من أهمية الأمر أن هذه الكتب مصممة للبنين والبنات كما أن شريحة المعلمات هي الأكبر في وزارة التربية. إن المشاركة العادلة بين الجنسين أفضل طريقة للارتقاء بالمحتوى حيث أن المرأة أقدر على ضرب الأمثلة وتقريب الأمثلة فيما يتصل بالبنات والرجل كذلك أقرب إلى عقلية الأولاد. المسألة ليست مسألة أعداد وأرقام بل هي مسألة اتاحة فرص عادلة للجميع في عملية إعداد الكتب المدرسية وتطويرها بموضوعية.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة سهام الفريح (١٩٩٤ م) حيث أن نسبة المشاركات في إعداد الموضوعات من النساء لا يتجاوز ٣٧.٨% من معدي هذه الموضوعات في حين تبلغ نسبة الرجال في هذا المجال ٦٢.٢% (ص ١٢٠-١٢١). وكذلك تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة ملك وآخرون (٢٠٠٤م) حيث اتضح أن نسبة الذكور الذين شاركوا في تأليف وتعديل الكتب تصل إلى نسبة ٦١% في حين كانت نسبة الإناث ٣٩% .

يبين جدول رقم (٢) تكرار الإناث والذكور في التأليف والإشراف والمتابعة والإخراج والتصميم في كتب

العلوم للمرحلة المتوسطة

الصف	التأليف والإشراف والمتابعة والإخراج والتصميم	
	ذكور	إناث
السادس	٨	١٢
السابع	٦	١٤
الثامن	٤	٦
التاسع	١٨	٨
المجموع	٣٦	٤٠
النسبة المئوية	٤٧%	٥٣%

وإذا انتقلنا إلى كتب العلوم- في الدراسة الراهنة- فسنجد الفارق بين الجنسين مختلفا حيث ترتفع حصة الإناث وتقل حصة الذكور قليلا فالفرق بينهما ليس شاسعا. لا شك أن هذه النتيجة تدل على إتاحة فرصة كافية للمرأة لإثبات ذاتها وتطوير طاقاتها في مجال إعداد الكتب الدراسية وهو مؤشر جيد لإتاحة فرص متكافئة للجنسين في عملية تأليف الكتب المدرسية. تتفق هذه الدراسة مع رؤية أيسنبرغ (Eisenberg, 2001) في أن الوضع الحالي يشهد تقدماً بطيئاً نحو المزيد من المساواة (Egalitarianism) في كثير من الكتب.

الفرق بين نتائج كتب العلوم الرياضيات في مشاركة الذكور والإناث في إعداد الكتب يدل على عدم وجود ضوابط محددة وموحدة لإعداد أو مراجعة الكتب على يد كوادر من الجنسين وعلى نحو عادل وإلا لما كان الفارق كبيرا في عدد المشاركين في تأليف الكتب.

المحور الثاني: تواتر ظهور المرأة في الصور

يجيب هذا المحور على السؤال التالي: ما مدى تواتر ظهور المرأة في الصور الواردة في كتب العلوم والرياضيات في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت قياسا بالذكور؟ يكشف الجدول التالي رقم (٣) مدى تواتر ظهور المرأة في الصور الواردة في كتب العلوم:

الصف	ذكور	إناث
السادس	٨٢	٣٧
السابع	٣٢	١٣
الثامن	٠	١
التاسع	٩	١
المجموع	١٢٣	٥٢
النسبة المئوية	%٧٠	%٣٠

يكشف الجدول السابق بجلاء أن ثلثي الصور هي للذكور مما يعطي أهمية واضحة للذكور في المجتمع وبما أن المناهج الدراسية يجب أن تعكس صورة الواقع المجتمعي في حركته الطبيعية فإن هذه النتيجة تكشف الخلل في ثقافة انتقاء الصور والرسومات. الصور ترمج العقل وتخطبه وتعطيه إبهامات كثيرة ومن هنا وجب الالتفات لهذا الأمر لأن بعض المعنيين بإخراج الصور يفتقدون عنصر الموازنة بين

الذكور والإناث. إن هذه الكتب تم تصميمها للأولاد والبنات ومن حق الجميع التوفيق بين الأمثلة والصور كي تناسبهم وتعرض طموحاتهم وتعطي كل ذي حق حقه.

عرض كتاب العلوم للصف السادس الجزء الأول صورة لعلمة بريطانية متخصصة في علم الوراثة (ص ٥٨) وقدم الكتاب عرضاً موفقاً يحفز الفتيات على الانجاز عبر ايماءة لطيفة في أكثر من موطن. ظهرت صورة لولد وهو ينظر في جهاز مكبر (مجهر) وظهر أيضاً وهو يزرع (ص ٤٨) بينما نجد البنت واقفة تحمل يافطة (ص ١٠) أو تأكل الخضار (ص ٣٦) ومن الغريب أن فتاة محجبة تشرب الدواء بيدها اليسرى (ص ١٥٦). هذا يتطلب المزيد من العمل لانتقاء الصور المعبرة من حيث الكم والكيف. ونجد في كتاب العلوم للصف السابع -الفصل الدراسي الثاني- صورتين تصوران امرأة في بيئة لا صلة لها بالبيئة العربية (ص ٨٣) وكان الأفضل مخاطبة الذهن العربي واضفاء الطابع المحلي أو العربي على صور الكتاب فكلما ارتبط المنهج الدراسي بخبرات الطالب والطالبة كان التعليم ممتعا وأكثر نفعاً. تلعب الصورة في الكتب المدرسية أهمية كبيرة في العملية التدريسية حيث "يجب أن يستغل المعلم الصور الموجودة في الكتاب المدرسي. وأن يقوم بلفت انتباه الطلبة لها. وأن يدير الحوار حولها" (الهاشمي، ٢٠١٠م، ٢٤٤). والمعلم المتميز هو الذي لديه القدرة على توجيه الأسئلة الجيدة (*Educational Leadership, 2011, 91*) فلفت انتباه الطلبة للمادة العلمية.

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة ملك وآخرون (٢٠٠٤م) حيث وجدت الدراسة أن ثلثي المضامين التربوية في الصور والعبارات تخاطب الذكور وتركز عليهم أكثر من الإناث. وكذلك تتفق نتائج الدراسة الراهنة مع معطيات دراسة (الكندري وملك ، ٢٠٠٨م).

جدول رقم (٤) مدى تواتر ظهور في الصور الواردة في كتب الرياضيات

الصف	ذكور	إناث
السادس	١٧٣	٢٠
السابع	١٠٤	٧٣
الثامن	١٢	٠
التاسع	٢٥	٣
المجموع	٣١٤	٩٦
النسبة المئوية	%٧٧	%٢٣

وفيما يتصل بكتب الرياضيات في الدراسة الراهنة فإن وضعية الإناث كما يدول الجدول رقم (٤) لا تختلف كثيراً إذ أن النتائج تعكس أن النصيب الأكبر للصور للذكور (%٧٧) بينما نالت المرأة

حصاة (٢٣%) من الصور. ونجد صورة الفتیان یمارسون الریاضة - فی کتاب الصف السادس الفصل الأول- ولا نجد الفتيات یمارسن الریاضة فی الكتاب ذاته. تتفق الدراسة الحالية مع استنتاجات دراسة الخالدي (٢٠١٠ م) حیث توصلت الباحثة إلى أن هناك طغیانا فی صور الذكور فی الكتب المدرسية. وبالنسبة إلى غلاف الكتب فكل كتب العلوم والریاضیات لا نجد فیها صوراً لأشخاص إلا کتاب الریاضیات للفصل الأول فنجد صورتین لثلاثة أولاد علی غلاف الكتاب. وثمة صورة أخرى لأمیر البلاد وحوله جموع من الناس وذلك علی غلاف کتاب الصف السابع، الفصل الدراسي الأول فی مادة الریاضیات.

المحور الثالث: تواتر أسماء الذكور والإناث

جدول رقم (٥) مدى تواتر ظهور الأسماء الواردة فی كتب العلوم

الصف	ذكور	إناث
السادس	٣٨	٢
السابع	٤٩	-
الثامن	١٦	١
التاسع	٤٣	-
المجموع	١٤٦	٣
النسبة المئوية	٩٨%	٢%

یکشف الجدول السابق تدنی نسبة الإناث فی كتب العلوم حیث المادة العلمية والأمثلة والشرح فی الكتب ذات صلة بأسماء الذكور ونسبة ضئيلة جدا من أسماء الإناث وردت فی الكتب المذكورة ولكن بفحص طبیعة الأسماء تبین أنها أسماء لعلماء قدموا خدمات علمية مميزة وهذه حقائق تاريخية لا صلة لها بالتحيز فی كثير من الحالات. وعلیه فإن كتب العلوم فی عمومها قد تتسم بالحياد فی هذا الشأن. استحوذت أسماء الذكور علی (٩٨%) من محتوى كتب العلوم ووردت أسماء الإناث (٢%) تقريبا فی ثناياها.

وفيما يلي نتائج كتب الریاضیات حیث یشیر جدول رقم (٦) إلى مدى تواتر ظهور الأسماء الواردة فی كتب الریاضیات

الصف	ذكور	إناث
السادس	١٧٢	٢٥

السابع	٣٣٠	١٦٨
الثامن	١٦	٩
التاسع	١١	-
المجموع	٥٢٩	٢٠٢
النسبة المئوية	%٧٢	%٢٨

يعكس الجدول السابق هيمنة أسماء الذكور في مطاوي كتب الرياضيات حيث أن ما يقارب من ثلثي الكتب تضرب الأمثلة بالاستعانة بأسماء الأولاد وما يقارب الثلث أشارت لأسماء البنات. على سبيل المثال نجد في كتب الرياضيات -الصف السادس الفصل الأول- اقتران أسماء الذكور بالأنشطة الثقافية: في احصاء قام به التلميذ أحمد (ص ٢٣)، اخترع وليد آلة (ص ٤٤) محمد صاحب إحدى المكتبات (ص ٥٣) زار وليد الطوابق الثلاثة في أحد المتاحف (٦٤) ، قرأ أحمد اللافتة (ص ٧٤)، صنع أحمد طائرة ورقية (ص ١٠٠). وفي المقابل نجد الفتاة (سارة) تذهب إلى السوق لشراء الخضار (ص ١٣٩). هناك اشارات تربوية مضيئة لصالح الإناث مثل تجري حنان تجربة علمية (الرياضيات، الصف السابع، الفصل الدراسي الثاني، ص ٧٣) لكن نفس الكتاب المذكور يشير إلى (فيصل ونبيل وجاسم وخالد...) ويربطهم بالفكر فخالد يفكر.. وفيصل يفكر وبجانب كل اسم صورة كبيرة له وتكرر ذلك ما يقارب من ١٨ مرة ولم يحدث ذلك لأسماء الفتيات. ويتكرر الأمر نفسه في الصف التاسع الجزء الأول حيث تأتي صورة الولد مقرونة بكلمة (فكر) لعدة مرات. إن توجيه الخطاب للفتاة أو إبرازها في أمثلة تعليمية يزيد من دافعية الإناث ولا يضعها في خانة التهميش. هذا الخلل بطبيعة الحال قد لا يكون مقصودا أبدا ولكنه قطعاً يجعل الكتاب غير متوازن فالكتاب الجيد هو الذي يعطي الشريحة المستهدفة حقها ويلون الخطاب بحيث يخاطب الجمهور كله لا بعضه. إن ما لا يقل عن نصف الطلبة من الإناث ولا بد مراعاة ذلك عبر تنوع الخطاب بين الذكور والإناث وتحقيق التوازن.

هل مناهجنا الدراسية تتجنب ذكر النساء؟ هناك اهمال واضح في الموازنة بين ذكر أسماء الأولاد والبنات وإذا كان بعض أفراد مجتمعنا إلى الآن يتحاشى ذكر اسم المرأة صراحة حتى في بطاقات الدعوة للاحتفال بعقد القران فإن المناهج الدراسية ينبغي أن تكشف خطأ هذه العادات وتقدم صورة الرجل الذي يفخر بالمرأة ولا يخجل من ذكر اسمها أو رؤية صورتها. مجتمع بلا نساء هو مجتمع ذكوري يضرب الأمثلة الذكورية وينساق خلف أمثلة تعليمية ثابتة: مرتبطة بزيد وعمرو ومعاركهما التي لا تنتهي، وزيد قائم... ولا تكاد هند تظهر إلا على استحياء في الأمثلة التعليمية وغيرها وإذا ظهرت فهي في كثير من الأوقات تأكل أو تذهب للسوق لتشتري الخضار.

تتفق معطيات هذه الدراسة مع دراسات كثيرة تؤكد على أن التحيز ضد المرأة واضح وأن معضلة المساواة مازالت قائمة ولكن بأشكال متنوعة كما تشير دراسة آيسنبرغ (Eisenberg, 2001) ودراسة إنز دونيتا (Donato, 2002).

المحور الرابع: تواتر ظهور المهن

ما أهم وظائف (مهن) المرأة وأنشطتها في المجتمع وما تأويل دلالات هذه الصور والرسوم في ضوء السياق الاجتماعي والثقافي للمجتمع الكويتي؟
جدول رقم (٧) مدى تواتر ظهور المهن الواردة في كتب العلوم

الصف	ذكور	إناث
السادس	فلكي، رائد فضاء، عالم نبات.	مزارعة
السابع	طبيب، خبير، فيزيائي.	طبيبة
الثامن	الأطباء، طبيب، فيزيائي، عالم تشريح	ملكة
التاسع	العلماء، مزارع	-
المجموع	١٢	٣
النسبة	٨٠%	٢٠%

يكشف الجدول السابق أن الإشارة إلى مهن الرجال أكثر من الإشارة إلى مهن الإناث.

وإذا انتقلنا إلى كتب الرياضيات فإننا نجد (٩١%) من المهن هي من نصيب الرجال و (٩%) من المهن من نصيب الإناث مما يشير إلى اغفال واضح لمهن النساء.

يشير جدول (٨) إلى مدى تواتر ظهور المهن الواردة في كتب الرياضيات

الصف	ذكور	إناث
السادس	ربان سفينة، مهندس ديكور، ملك المتجر، مزارع، بائع، تاجر، مقال، مقال معماري	مقدمة برامج في التلفاز-
السابع	أمير البلاد، غواص، باحثون في المجال الطبي، وزير، قائد سفينة فضاء، علماء الحفريات، الباحثون في مجال التدريب، موظفو البورصة،	عاملة جيولوجيا، عاملة في محل عطور، مهنة العناية بالأطفال،

محافظة.	صراف، عامل دهان الجدران، عالم بحار، مدير مدرسة، عضو مجلس أمة، محامين، مدير محل ملابس، عضو مجلس الشعب، عامل في حديقة الحيوانات، علماء الأرض، علماء الحيوان، علماء النبات، الجيولوجيون، علماء الأرصاد، علماء البحار، عامل في مزرعة مائية، توصيل طلبات، حربي، معلم، علماء الزلازل، طيار، مهندس مدني، عامل مصنع، علماء التغذية مهندس بحار، مساحو الأراضي، واضعوا برامج الكمبيوتر، رئيس الجمهورية.		
-	غواص	الثامن	
-	بستاني	التاسع	
٥	٤٩	المجموع	
%٥٩	%٩١	النسبة المئوية	

نبحث المرأة الكويتية في دخول معظم الميادين وقدمت اسهامات واضحة عبر المهن التي عملت فيها وكان الأجدد بالمناهج أن تبرز تلك الإسهامات المرموقة. إن الدستور الكويت ينص على المساواة بين الجنسين وهو الأمر الذي ينبغي أن تعكسه مناهجنا الدراسية. يستغل بعض المتشددون في التضييق على حركة المرأة وحصرها في مهن السكرتارية والتدريس والطب. إن دور المناهج التعليمية فتح الآفاق الأخرى وعدم السماح للمتشددين بالحد من حركة المرأة. قال سيد قطب "إن خروج المرأة لتعمل كارثة على البيت قد تبيحها الضرورة. أما أن يتطوع بها الناس وهم قادرون على اجتنابها، فتلك هي اللعنة التي تصيب الأرواح والضمائر والعقول، في عصور الانتكاس والشور والضلال" (قطب، ٢٠٠٨م، ج ٥، ص ٢٨٦٠، في شرح الآية: وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ. سورة الأحزاب، ٣٣). هذه التعبيرات العاصفة يعرضها المؤلف كحق صارم حاسم. لا زالت بعض الكتب التربوية تضييق حركة المرأة وتعتبر خروجها للضرورة فقط. وإن كان الدافع لهذا التضييق تربية الأبناء وصون المرأة إلا أن ذلك يمكن أن يتحقق من غير ذلك التشدد. تقيد الفتاوى الدينية حركة المرأة فخروجها من البيت للاضطرار فقط كما

يرى الشثري (٢٠٠٧م) حيث يقول أن المرأة مأمورة بلزوم البيت والانكفاف عن الخروج من البيت إلا لضرورة (ص ٧). إن فكرة السجن والأوامر العسكرية وعقدة الخروج للإضطرار تجعل أوسع البيوت والقصور وأروعها أتعس الأماكن وأضيقها.

لا ينكر عاقل أن البيت مهم بل لا استقرار في الحياة في ظل غياب المرأة عنه ولكن البيت ليس للحبس والاجبار، وليس الخروج شر كله بل تخرج المرأة لخدمة مجتمعها، واستثمار طاقاتها، وللترفيه عن نفسها، وتغادر في أرض الله الواسعة سياحة وبجثا عن الرزق والعلم والمنفعة المشروعة والمهم أن لا تفرط بواجباتها الأسرية والدينية وهي تمارس حقوقها الشخصية والمدنية. إن تنوع المهن في المناهج الدراسية وإبراز مهن المرأة المتنوعة يحقق للمجتمع المدني غايته كما أنه يقدم خبرات طموحة للناشئة ومثل هذه الخبرات توجههم نحو مستقبل أكثر إشراقا، وتولد فيهم الدافعية، وتجعل الإناث شقائق الرجال حقا وحقيقة. ومن جهة أخرى فإن استغلال جسد المرأة باسم الحرية وربط النساء بالإغراء من أسوأ صور الاستغلال في وسائل. ولهذا كان دور المناهج التعليمية إعادة الأمور إلى نصابها وتقديم صورة ناصعة للمرأة العاملة بابداع في جميع قطاعات المجتمع مع المحافظة على كيان الأسرة، وأركان الشريعة.

لا زال الفكر الديني التقليدي ينظر إلى جميع مطالب المرأة نظرة توحس، وما برحت منطلقاته الفكرية تؤثر في كل مرحلة من التحديث والتطوير في بعض المجتمعات الخليجية. "ولعل المنطلقات الفكرية الأساسية التي يستند إليها هذا الفكر ترى أن مكان المرأة الأصلي هو المنزل. وأن خروجها هو استثناء للضرورة، كما أن خروجها إلى المدرسة أو العمل اعتبره من الضرورات، فالمرأة أن تعيش وتربي أبناءها بدون التعليم أو العلم. ولقد أقرت "الثقافة الدينية" خروج المرأة للتعليم على مضض لكنها لا تزال تقاوم في هذه المسألة" (العيسى، ٢٠١٠م، ص ٩٠).

وحتى في مجال العمل يتم تقليص مهن المرأة (تمريض-سكرتارية-تعليم) وبذلك تقوم بعض التيارات الدينية بتوجيه المجتمع نحو منطلقات لا تتفق من أجديات الدستور الوطني الذي يساوي بين الواجبات والحقوق للمواطنين والمواطنات. لهذا نجد تكديسا كبيرا في مهنة المعلمات والنحسارا واضحا في مجالات تنمية أخرى. إن تلك التيارات الدينية المتشددة وغيرها تقف أمام اصلاح التعليم وتعتبر من يخالف توجهاتها الاجتهادية ومنطلقاتها الضيقة إنما هو شخص متآمر يعمل -بقصد أو بغير قصد- لخدمة قوى خارجية. يقف كثير من علماء الدين أمام تلك التوجهات الدينية المتشددة وذلك عن طريق تقرير أن النساء شقائق الرجال وهذا الفكر المستنير أخذ في الانتشار.

وهكذا ثمة نظرة اجتماعية وثقافية تقليدية سائدة في المجتمعات العربية بشأن المرأة وأدوارها في المجتمع حيث تعلي من شأن الرجل وتوسع من مجالات عمله بينما تقلص عمل المرأة وتربط شخصيتها

بالضعف (عبدالغفار، ٢٠٠٩م، ص ٤١، ١٠٤). ومن أسباب النظرة الدونية للمرأة انعدام النظرة السليمة والفهم العلمي لحقيقة الفروق الفردية بين الجنسين (الجيار وآخرون، ١٩٩٣م، ص ١١٠). مثلها مثل الرجل وجدت الفتاة الكويتية عنتا كبيرا في مشوارها التعليمي ولكنها تغلبت على الصعاب ودخلت المدارس والتحققت بها بعد سلسلة من الصراعات بين الحركة التنويرية وبين الفكر المتزمت. وعندما بدأت الدراسة كانت مثل الأولاد تتعلم ما يتعلمون ما عدا اللغة الانجليزية لا تدرسها ويكون مكانها حصص في العلوم النسوية (تدبير-خياطة-تطريز-تمريض ورعاية) (رسالة الكويت، ٢٠٠٨م، ص ٤).

تتفق معطيات الدراسة الحالية مع دراسة وطفة (٢٠١١م) حيث أكد أن المناهج الخليجية والعربية عموما تميل في مضامينها إلى سلب المرأة انسانيا وتكريس الوضعية الدونية للمرأة وأنها تابعة للرجل وخاضعة له في الآن الواحد (ص ٢٥) التعليم بوضعه الحالي لا يحرر المرأة ذهنيا وعقليا (ص ٢٨). تفيض الكتب الدراسية بدلالات تميز بين الجنسين بلا مبرر فإذا كانت المرأة لا تطبخ تنسج فالصور تقلل من شأن المرأة ومهنتها في المجتمع وتقيدها بوظائف تقليدية بينما تعلي من شأن مهن الرجل (ص ٣٠).

تسعى المرأة اليوم إلى العودة إلى دورها المجتمعي والمهني عبر تحقيق مكاسب قانونية تحميها من الغبن وعلى ضوءها يتم تفكيك الموروثات الثقافية التي قلصت من حركتها الحضارية. جميع الاعتبارات السابقة تستحق أن يدركها صناع القرار لوضع مناهج دراسية مختلفة عن التحيز الإيديولوجي الحالي من أجل تمكين المرأة لتحقيق شخصيتها الإنسانية.

النتائج

١. شاركت المرأة في اعداد كتب الرياضيات في المرحلة المتوسطة ولكن هناك حاجة إلى زيادة مشاركتها حيث أن ما يقارب من ثلثي المشاركين في التأليف من الرجال وكان الأجدد إيجاد نوع من التقارب العددي في المشاركة بين الجنسين.
٢. ارتفعت حصة الإناث في كتب العلوم فوصلت إلى (٥٣%) وقلت حصة الذكور فوصلت إلى (٤٧%) والفرق بينهما ليس شاسعا.
٣. الفرق بين كتب العلوم وبين كتب الرياضيات في مشاركة الذكور والإناث في إعداد الكتب قد يدل على عدم وجود ضوابط محددة وموحدة لإعداد الكتب عبر كوادر من الجنسين على نحو عادل.

٤. ثلثي الصور في كتب العلوم هي للذكور مما يعطي أهمية واضحة للذكور في المجتمع وبما أن المناهج الدراسية يجب أن تعكس ملامح الواقع المجتمعي وحركته اليومية فإن هذه النتيجة تكشف الاضطراب في انتقاء الصور. والوضع نفسه والخلل ذاته في كتب الرياضيات.
٥. كل كتب العلوم والرياضيات لا نجد فيها صوراً لأشخاص على غلاف الكتاب إلا كتاب الرياضيات للفصل الأول فنجد صورة لثلاثة أولاد على الغلاف وثمة صورة أخرى لأمير البلاد وحوله جموع من الناس وذلك على غلاف الصف السابع- الفصل الدراسي الأول.
٦. استحوذت أسماء الذكور على (٩٨%) من محتوى كتب العلوم ووردت أسماء الإناث ٢% تقريباً ولكن عبر فحص طبيعة الأسماء تبين أنها أسماء لعلماء قدموا خدمات علمية مميزة وهذه حقائق تاريخية لا صلة لها بالتحيز في كثير من الحالات. وعليه فإن كتب العلوم في عمومها تتسم بقدر كبير من الحياد في هذا الشأن.
٧. هيمنة أسماء الذكور في مطاوي كتب الرياضيات حيث أن ما يقارب من ثلثي الكتب تضرب الأمثلة بالاستعانة بأسماء الأولاد وما يقارب الثلث أشارت لأسماء البنات مما يدل بجلاء على وجود تحيز ظاهر لصالح الذكور.
٨. تفرق كتب الرياضيات في حالات كثيرة بين كلمة فكر وبين صور وأسماء الأولاد، وأيضاً بين الرياضة وبين صورة الولد.
٩. الإشارة إلى مهن الرجال أكثر من الإشارة إلى مهن الإناث لا سيما في كتب الرياضيات في الفصل السابع المتوسط. أشارت كتب الرياضيات إلى (٩١%) من المهن المنسوبة إلى الرجال و(٩%) من المهن من نصيب الإناث مما يشير إلى اغفال واضح لمهن النساء. إن مثل هذا الغفال قد يؤدي إلى إيحاء خفي لعدم أهمية عمل المرأة في المهن المتنوعة مما قد يعزز بعض الأفكار الخاطئة دون قصد.
١٠. تتجنب بعض مناهجنا الدراسية - في كثير من الأوقات - ذكر أسماء النساء ووظائفهن وصورهن ويسيطر على كثير من نصوصها وصورها الذهنية الذكورية وهذا التحيز ضد المرأة ليس له أي مبرر ديني أو دستوري ويخس شأن الإناث بصورة جلية ظاهرة أو خفية مستترة.

التوصيات

١. حث المؤلفين على توجيه الخطاب الاجتماعي المتصل بالفتاة وإبرازها على نحو إيجابي في أمثلة تعليمية لائقة لا تحمل البيئة العربية. إن ذلك الصنيع في تنويع الخطاب والالتفات للمرأة باعتدال من شأنه أن يزيد من دافعية الإناث فلا يضعهن في خانة التهميش ويبعدهن فعلاً عن

- دائرة النسيان. التهميش بطبيعة الحال قد لا يكون مقصودا أبدا ولكنه قطعاً يجعل الكتاب المدرسي غير متوازن. الكتاب الجيد هو الذي يعطي الشريحة المستهدفة حقها ويلون لغة التأليف والتوجيه بحيث يخاطب الجمهور المستهدف على نحو سليم.
٢. عمل دورات تدريبية للمعلمين والمعلمات وأولياء الأمور عن معوقات تربية الفتيات وسبل مواجهتها وتنمية الوعي بخطورة المنهج الخفي، والتفكير النمطي في تبرير التحيز ضد الإناث.
٣. تزويد صناع القرار في الحقل التربوي بطرائق تمكين المرأة وسبل تطوير المرأة على ضوء المستجدات المعاصرة، ومقاصد الشريعة، والمتفق عليه من المواثيق الدولية.
٤. حض المؤسسات الإعلامية على تشجيع المرأة على جميع الوظائف والمهن التي تخدم المجتمع وتتناغم مع رغبات الإناث مع الحرص على الموازنة بين دور المرأة عائلياً وبين دورها مجتمعياً.
٥. فحص المجالات الدينية والليبرالية بموضوعية وبعيدا عن الدعاية أو النكايه بأي طرف من الأطراف وقياس مدى رقي نظرتها للمرأة وجوانب النقص.
٦. توجيه التعليم العالي نحو الكشف عن محاولات التحيز ضد الإناث في المناهج الدراسية، والإعلام، والتحذير المنهجي من العادات السقيمة -الوافدة والراكدة- في المجتمع ورفضها تماما بكافة صورها وجميع درجاتها لأنها تقلل من شأن المرأة.
٧. تزويد المصورين والمخرجين بضوابط محددة ومعايير متعددة تؤهلهم لعملية إخراج الكتب المدرسية وجميع الاصدارات التعليمية على بصيرة، وبعيدا عن المنحى الذكوري الذي -بغير قصد- ييخس النساء حضورهن الايجابي، ويحرمهن من دورهن القيادي في نصوص وصور الاصدارات التعليمية.

أهم المراجع العربية

- الأخرس، محمد صفوح (١٩٩٨م). الاجتماع (علم). في: الموسوعة العربية. ط١، دمشق.
- إدارة التنمية الأسرية (٢٠١٠م). أبنائنا معاريس. الكويت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.
- اسحاق، يعقوب محمد (٢٠٠٩م). غط وجهك يا حرمة. ط١، بيروت: بيسان.
- آل عبدالحفي، عبدالحالق (٢٠٠٩م). اللغة الايديولوجية وانتاج معاناة المرأة. مجلة الخطاب الثقافي. الرياض: جامعة الملك سعود.
- آل قانع، سعيد (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). نيوليبرالي؟! تجربة حياة. ط١. الدمام: دار الفكر العربي.
- أولاد وبنات (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). حقائق عن المشاهير: علامات شهيرات نبغن في حالات مختلفة. ملحق يصدر عن مجلة أسرتي العدد: ١٥٤٠، الكويت.
- أيوب، فوزي (١٩٩٣م). المدرسة والتحيز الجنسي في العالم العربي تطبيق على صورة المرأة في كتب القراءة العربية في الكويت. جامعة الكويت: المجلة التربوية (مج ٨ (٢٩) خريف ١٩٩٣).
- البداح، عبدالعزيز أحمد (٢٠١٠م). حركة التغريب في السعودية..تغريب المرأة أنموذجا: دراسة نقدية تحليلية. القاهرة: المركز العربي للدراسات الإنسانية.
- بدوي، أحمد موسى (٢٠٠٩م). الأبعاد الاجتماعية لانتاج واكتساب المعرفة: حالة علم الاجتماع في الجامعات المصرية. ط١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- بدوي، عبدالرؤف محمد (٢٠٠٨م). التربية ومعاودة انتاج النوع الاجتماعي. المجلة الدولية للأبحاث التربوية. مجلة كلية التربية- جامعة الإمارات العربية المتحدة. السنة ٣٢، العدد ٢٥.
- بكار، عبدالكريم (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). مسؤوليات المعلم. الفرقان، العدد ٥٦٢. الكويت.
- بكار، عبدالكريم (٢٠١٠م). تكوين المفكر. ط٢، الرياض: دار وجوه النشر.
- الجاسم، هيام (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). وضاع رشد النساء بين الرجال. الفرقان، العدد ٥٦٤. الكويت.
- الجريسي، خالد بن عبدالرحمن (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). فتاوى علماء البلد الحرام. الرياض: مؤسسة الجريسي.
- جلال، ليليان (٢٠٠٩م). هو يقول هي تقول: إغلاق فجوة التواصل بين الجنسين. ط١، الرياض: مكتبة جزير.
- جلبي، علي - وآخرون (٢٠٠٩م). القاموس العصري في العلم الاجتماعي. الاسكندرية: دار الثقافة العلمية.
- الجيار، سيد - وآخرون (١٩٩٣م). مدخل إلى مبادئ التربية. ط١، الكويت.
- الخالدي، نسيمه مصطفى صادق (٢٠١٠م). دراسة حول: صورة النوع الاجتماعي (الجندر) في الكتب المدرسية لمباحث التربية الاجتماعية في الأردن. في: الإصلاح التربوي في الشرق الأوسط: الذات والآخر في المناهج المدرسية. إعداد: سميرة عليان وآخرون. ط١، الأردن: دار الشروق.
- ديلودال، جيرار (٢٠٠٩م). الفلسفة الأمريكية. ط١، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- رسالة الكويت (٢٠٠٨م). مطالب التطوير في التعليم النظامي بدأت مبكرة (١٩٤٨-١٩٤٩م). في: رسالة دورية تصدر من مركز البحوث والدراسات الكويتية. السنة ٦-العدد ٢١-يناير.

زاهد ، أمل (١٤٣١هـ-٢٠١٠م). المرأة فاسدة مفسدة كما يقول منهج الثقافة الإسلامية. جريدة الوطن السعودية: الجمعة ٢٩ محرم ١٤٣١. ١٥ يناير ٢٠١٠ العدد ٣٣٩٥. السنة العاشرة.

سعيد، سعاد (٢٠٠٨م). القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني. ط ١، الأردن: علم الكتاب الحديث.

سلام، عفت (١٤٣١هـ-٢٠١٠م). المحميد للرأي: المرأة ستحاسب ويعنف كل من يعطل قانون الحقوق المدنية والاجتماعية. الكويت: جريدة الراي، العدد ١١٣١٣ ، الثلاثاء ٢٢ يونيو.

سليم، محمد صابر (١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م). بناء المناهج وتخطيطها. ط ١، الأردن: دار الفكر.

شاهين، منصور (٢٠٠٩م). الثورة في عصر الصورة. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الشثري، عبدالرحمن (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م). المرأة والولايات السيادية. ط ١، الرياض: دار المغني للنشر.

الشذر، طيبة صالح (١٤٣٢هـ-٢٠١٠). معجم مصطلحات الثقافة بين الجاحظ والتوحيد. ط ١، القاهرة: دار الكتاب المصري.

الشهاب، مليحة (١٤٣١هـ-٢٠١٠م). المرأة مرآة الرجل. جريدة الراي: الخميس، ٨ يوليو العدد ١١٣٢٩ - A٥. الكويت.

شهادة، السيد علي، ومطوع، ضياء الدين محمد (٢٠٠٢م). ثقافة الأمومة في مناهج التعليم الثانوي للبنات في المملكة العربية السعودية. في مجلة الطفولة العربية، المجلد الرابع العدد: الثالث عشر. الكويت.

طعيمة، رشدي (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. القاهرة: دار الفكر العربي.

الطيب، محمد (٢٠٠٠م). مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية. ط ١، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

الطيبي، محمد وآخرون (١٤٣٢ هـ - ٢٠٠٢ م). مدخل إلى التربية. ط ٣، الأردن: دار المسيرة.

عبدالغفار، عادل (٢٠٠٩م). الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عبدالمنعم، (٢٠٠٧م). من أجل بناء إنسان سليم. تركيا: مجلة حراء، العدد ٧.

العجمي، فالح بن شبيب (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). التراث العربي في مساءلة المرأة. مجلة الخطاب الثقافي. الرياض.

العجمي، فالح (٢٠٠٨م). تحت القشرة: دراسات في الثقافة والموروث. ط ١، بيروت: دار الانتشار العربي.

العسكري، سليمان إبراهيم (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). المرأة في العالم العربي. مجلة العربي، ٦٠٥، إبريل، الكويت.

الغزالي، محمد (٢٠٠٢ م). خلق المسلم. القاهرة: نضرة مصر للطباعة والتوزيع والنشر.

الغزالي، محمد (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). الطريق ... من هنا. ط ١، الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

الغزالي، محمد (١٤٣١هـ-٢٠١٠م). مقالات الشيخ محمد الغزالي في مجلة الوعي الإسلامي. الكويت.

الغنوشي، راشد (٢٠٠٤م). المرأة بين القرآن الكريم وواقع المسلمين. ط ١، مركز الياية للتنمية الفكرية. دمشق.

فراج، عفيف (٢٠٠٩م). المرأة بين الفكر والابداع (دراسة). ط ١، بيروت: دار الآداب.

الفريخ، سهام عبدالوهاب (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م). الأنماط الشائعة لأدوار الرجل والمرأة في الكتب المدرسية وأدب الأطفال. في حوليات كلية الآداب. الحولية الرابعة عشر، الرسالة الثانية والتسعين، الكويت: جامعة الكويت.

فضل الله، محمد حسين (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). دنيا الشباب. بيروت: دار الملاك.

الفتحي، إبراهيم (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). قوة التحكم في الذات. المنصورة: دار اليقين.

القاضي، أحمد (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). مقدمة كتاب: دنيا الشباب. بيروت: دار الملاك.
قطب، سيد (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م). في ظلال القرآن. ط٣٧، بيروت: دار الشروق.
الكندي، لطيفة، ملك، بدر (٢٠٠٨). وظائف المرأة وصورها في كتب العلوم والرياضيات في المرحلة
الابتدائية بدولة الكويت. مجلة العلوم التربوية (جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية). العدد الرابع، أكتوبر
٢٠٠٨م.
الكندي، وليد مراد - عبد الهادي، عبد الرحيم (٢٠٠٩م). منهجية البحث العلمي في العلوم التربوية. ط١،
الكويت: الدار الأكاديمية.

كولينز، جون، و أبرين، نانسي باتريسيا (٢٠٠٨م). قاموس دار العلم - غرينود للمصطلحات التربوية. ترجمة
حنان كسروان. مراجعة الترجمة هالة سنو. ط١، بيروت: دار العلم للملايين.
لجنة مراجعة وصياغة فلسفة التربية لدولة الكويت (٢٠٠٢م). رؤية مقترحة لفلسفة التربية في دولة الكويت. في
نحو تربية متميزة وتعليم أفضل. المؤتمر الوطني لتطوير التعليم العام في دولة الكويت: أوراق عمل. الكويت: وزارة التربية.
مارن، ماري فاندنر (٢٠٠٩). الأبحاث النوعية: مقاييس للنوعية وفقا لأنواع البحث. في: التحليل النوعي في
التربية: من ممارسات البحث إلى مقاييس النوعية. دمشق: المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر.
مجلة جسور تربوية (٢٠١٠م). مصطلحات وترجمات. مكتب التربية العربي لدول الخليج - العدد ١٢.

المحارب، رقية بنت محارب (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م). نحو دور جديد للمرأة المسلمة في الاستراتيجيات الدعوية.
الأمة في مواجهة مشاريع التفتت. تقرير ارتيادي (استراتيجي) يصدر عن مجلة البيان. الاصدار السابع. الرياض.
محمود، سمير (٢٠٠٩م). البرامج العلمية في الإذاعة والتلفزيون. في مجلة التقدم العلمي، العدد ٦٧، ديسمبر،
الكويت.

المسيري، عبد الوهاب (٢٠٠٨م). دراسات معرفية في الحداثة الغربية. ط٢، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
المطيري، فايز وآخرون (٢٠٠٠م). الدافعية للإنجاز ودور بعض المتغيرات في تنميتها: دراسة استطلاعية للمرحلة
المتوسطة بدولة الكويت. الكويت: قطاع البحوث التربوية والمناهج (وزارة التربية).
المعهد العربي لإنماء المدن (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م). سلسلة إصدارات مبادرة حماية الأطفال في منطقة الشرق
الأوسط وشمال أفريقيا (١): الاتفاقيات الدولية والإقليمية المعنية بالطفولة ودور الإدارات المحلية في تنفيذها. الرياض:
المعهد العربي لإنماء المدن.

ملك، بدر محمد وآخرون (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م). صورة المرأة في كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في
دولة الكويت. في مؤتمر "حقوق الإنسان: التحديد.. والتبديد رؤى تربوية". جامعة القاهرة: معهد الدراسات التربوية.
منشي، حفصة (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). أصول تربية المرأة المسلمة المعاصرة. القاهرة: دار النشر للجامعات.
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٢٠٠٨م). الدليل التطبيقي للتربية على حقوق الإنسان وممارسة
الديمقراطية. تونس.

الموسوعة العلمية للتربية (٢٠٠٤م). ط١، رئيس التحرير أ.د بشير صالح الرشدي. هيئة التحرير: رجاء محمود
أبوعلام، أ.د زينب علي الجبر، د. عبد الله حاسم الهاجري. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

الناصر، سعاد عبدالله (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م). قضية المرأة رؤية تأصيلية. كتاب الأمة. العدد ٩٧، السنة ٢٣، قطر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

الهاشمي، محمد صالح (١٤٣١هـ). المرشد النفيس إلى أسلمة التربية وطرق التدريس. ط ٣، مكة المكرمة. وطفة، علي أسعد (٢٠١١م). الاستلاب الرمزي للمرأة في دول الخليج العربية. مجلة آراء، العدد ٧٧، من ص ٢٥ إلى ص ٣٠. مركز الخليج للأبحاث. دبي (الإمارات العربية المتحدة).

الوهيب، منى (٢٠٠٩م). هل المرأة تحت مظلة الرجل استقلالا أم انقيادا. الفرقان، العدد ٥٦٧. الكويت. ياغي، زينب (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). ندوة في الأونيسكو لتعديل «صورة» المرأة في المناهج التربوية. مجلة سفير ٦ يناير، العدد ١١٧٨٢ موقع سفير: <http://www.assafir.com>

اليونسكو (٢٠٠٦م). التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع: القرائية من أجل الحياة.

المراجع الأجنبية

- Andersen, M. L & Taylor, H. F (2009). *Sociology: the essentials*. 5thed. Australia: Thomson.
- Brott, A. A. (2007). *Fathering your school- age child: a dad's Guide to the wonder years: 3 to 9*. New York: Abbeville Press Publication.
- Cohen, L , Manion, L & Morrison, K (2007). *Research methods in education*. 6th ed. London: Routledge.
- Donato, Ines (2002) *Portraying women: Government education documents and history textbooks of the .1970s, 1980s and 1990s*. Unpublished Thesis. York University :Canada. Available at: <http://wwwlib.umi.com/dissertations/fullcit/MQ71576>
- Educational leadership*. What makes a great teacher? Vol. 68 No. 4. January 2011. NY: USA.
- Ehrensaft, D (2011). *Gender born, gender made*. First ed. NY: The experiment.
- Eisenberg, K (2002). *Gender and ethnicity stereotypes in children's books*. Pace University: New York. Unpublished doctoral Thesis.
- Feminism. (2010). Encyclopædia Britannica. *Encyclopaedia Britannica Ultimate Reference Suite*. Chicago.
- Lamanna, M. Riemann, A (2009). *Marriages and Families: Making Choices in a Diverse Society*. Tenth edition. Thomson: Australia.
- Lucas, S. C. (2009). Justifying Gender Inequality in the Shafi'i Law School. *The Journal of the American Oriental Society*, 129(2), 237+.
- Mougharbel, G. M., & Bahous, R. (2010). Gender Bias in Lebanese Language Classes. *The Educational Forum*, 74(3), 198+.
- Nolen-Hoeksema, S (2010). *The Power of women*. UK: Piatkus.
- Questia database: <http://www.questia.com>
- Taylor, F. (2009). Content Analysis and Gender Stereotypes in Children's Books. 5+.
- Tsao, Y. (2008). Gender Issues in Young Children's Literature. *Reading Improvement*, 45(3), 108+.
- Wood, K (2011). *Education the Basics*. First ed. UK: Routledge.
- Woyshner, C. (2006). Picturing Women: Gender, Images, and Representation in Social Studies. *Social Education*, 70(6), 358+.